

الإجابة على أبرز الأسئلة والشبهات لدى الشباب الشيعة

طالب الدكتوراه محمد عرب (الكاتب المسؤول)
جامعه أمير المؤمنين عليه السلام - الأهواز - فرع كلام الشيعة - إيران
M.9169015120@yahoo.com
الأستاذ المشرف: الدكتور ناصر سوداني
جامعه أمير المؤمنين عليه السلام - الأهواز - فرع كلام الشيعة - إيران
Dr.n.sodani@gmail.com

The answer to the most prominent questions and suspicions of young Shiites

Mohammad Arab

Ph. D. candidate Of shiit theology

Amir al-Mu'minin University , Shia speech branch , Ahwaz , Iran

Assistant Professor Dr. Nasser Sudani

Amir al-Mu'minin University , Shi'a Speech Branch , Ahwaz , Iran

Abstract:-

For a long time, the Holy Prophet of Islam, as well as the Ahl al-Bayt (as) and the elders of the religion and Shiite scholars, have been answering the questions raised by their friends and even their seriousness in answering the doctrinal and jurisprudential doubts raised by dissidents and enemies. The deviation of adolescents and young people has been commendable.

This is the biography of the Holy Prophet, peace and blessings of God be upon him, and the Commander of the Faithful, peace be upon him, and they were present in the mosque on a daily basis before or after prayers and answered questions and doubts.

Books have also been written in this field, one of the oldest books being ((Ali ibn Ja'far's problems)) in which Ali ibn Ja'far asked his brother Imam Musa Kazem (as) his questions and collected the Imam's answers or the book Another ((protest)) is Abu Mansour Tabarsi, one of the scholars of the sixth century, who has collected questions, answers, and debates of the Holy Prophet and the Ahl al-Bayt (as) on matters of faith. Allama Mohammad Baqir Majlisi, one of the scholars of the 11th century, in the noble book ((Baharalanvar)), volumes 9 and 10, has dealt with questions and answers and doctrinal debates in the Holy Quran and the biography of the Holy Prophet and the Ahl al-Bayt (as). In short, answering doctrinal questions has two main pillars: one is the content of the answer, which must be accurate and taken from Quranic and narrative sources and in accordance with common sense, and the other is the method of conveying the answer to the audience, especially adolescents and young people, which is particularly sensitive.

As Imam Ali (pbuh) said: The heart of a teenager is like the earth ready to accept any seed that is sown in it.

In this article, we intend to answer 5 questions and theological doubts of Shiite teenagers by observing these two points.

Key words: the verbal question , the origins of the Imamate , the Shiite school of thought , the question of the Shiite youth.

الملخص:

ابدى الرسول ﷺ واهل البيت الكرام ﷺ والعلماء الافاضل اهتماما بالغاً في مجال الرد على الشبهات حتى انهم حضّ اتباعهم على الاطلاع عليها ومجابهة الفكر الملحد والمخالف الذي ييئس الافكار الهدامة والشبهات المريية، بهدف الاجابة عليها وازالتها من اذهان الشباب.

وان هذه هي سيرة الرسول الاكرم ﷺ وأمير المؤمنين حتى انهما كانا يقيمان جلسات في المساجد بهدف الرد على هذه الشبهات والاجابة على الاسئلة التي تتبادر إلى اذهان الشيعة الآخرين.

تم تأليف العديد من الكتب في مجال الرد على الشبهات من ابرزها مسائل على بن جعفر والتي قام فيها على بن جعفر بسؤال اخيه الامام موسي الكاظم ﷺ وجمع الاجوبة في كتاب وكذلك كتاب الاحتجاج للإمام ابو منصور الطبرسي وهو من علماء القرن السادس وقد جمع في كتابه مناظرات الرسول ﷺ وال بيته الاطهار ﷺ بالمباحث العقدية. كما ان العلامة محمد باقر المجلسي وهو من علماء القرن الحادي عشر في كتابه الشهير بحار الانوار قد خصص المجلدين التاسع والعاشر للاجابة على الشبهات ولاسيما في مجال الاسئلة الاعتقادية وقد اعتمد في ذلك على مصدرين هما احاديث ال البيت الكرام ﷺ والمنطق العقلي ليجيب على شبهات الشباب واناشرين الشيعة كما جاء في حديث الإمام علي ﷺ: إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِّثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ. نسعي في هذه المقالة إلى الاجابة على خمسة اسئلة وشبهة تراود افكار الشباب الشيعي.

الكلمات المفتاحية: الشبهة الكلامية، أصول الإمامة، المذهب الشيعي، تساؤل الشباب الشيعي.

المقدمة:

بعد دراسة الآيات القرآنية وسيرة أهل البيت عليهم السلام نرى أن الإسلام يحث أصحابه على التسائل والبحث عن الأجوبة للشبهات والاستفسارات التي تراود أذهانهم كي يزول الابهام والشكوك في عقولهم حتى قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (أنبياء / ٧) وهذه الآية كما نرى تنصب على إباحة التسائل من جانب وضرورة أن يكون العلماء هم من يجيبون على الأسئلة المطروحة دون غيرهم لأنهم أعرف بالأجوبة والدين الإسلامي.

جاء في أكثر التفاسير أن المقصود بأهل العلم هم أهل البيت عليهم السلام (الميزان، ج ٢، ص ٣٧٥ / نمونه، ج ١١، ص ٢٤١) وكذلك قال الإمام علي عليه السلام أيها الناس اسئلوني قبل أن تفقدوني. (نهج البلاغة، حديث ١٨٩)

كذلك قال الرسول ﷺ فيما يتعلق بالسؤال: إن العلم كنز ومفتاحه السؤال لذا فقد رحمكم الله اسئلوا إذ أن السؤال يثاب عليه أربعة أشخاص السائل والمسؤول والسماع والمحِب لذلك وهكذا فإن السؤال ينفع أربع أشخاص. (بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٤٤)

نستخلص من هذه الأحاديث والروايات أن سيرة أهل البيت عليهم السلام تحث على التسائل بهدف الكشف عن الحقائق وذلك يأتي من خلال التسائل والاستفسار. فالذين يتجنبون عرض الأسئلة لا يصلون إلى حقائق الأمور والمعلومات الحديثة حتى أنهم من الممكن أن تتضاعف في أذهانهم الأسئلة والشبهات وذلك يشكل خطراً فادحاً لذا قال الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ. (الكافي، ج ١، ص ٤٠)

نظراً إلى أن مستقبل كل شاب رهين أفكاره ومعتقداته لذا فاننا في هذا البحث قمنا بشرح أبرز الشبهات التي اشكلت في أذهان الشباب الشيعة كي نصون المعتقد ونهديهم إلى سواء الصراط ونعلمهم بالجواب ونعرفهم على طريقة رد هذه الشبهات.

من أبرز الشبهات التي طرحت ما يلي:

١- متى تشكل المذهب الشيعي ولماذا رغم كونهم اقلية بين المسلمين يرون أنفسهم على حق ولماذا يسمون بالمذهب الجعفري:

(٢٤٢)الإجابة على أبرز الأسئلة والشبهات لدى الشباب الشيعة

يمتد تاريخ المذهب الشيعي بامتداد الدين الاسلامي الذي نزل على الرسول ﷺ وبلغه إلى اصحابه وقبلوه وبقوا بعده على مذهبه ولكن هناك فريق اخر شككوا في زعامة الامام بعد الرسول ﷺ ضلوا واضلوا الاخرين بجيادهم عن الصراط.

يمكننا ان نرى ان منشا التشيع يصدر من القران الكريم ﷺ كما في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ (البينة/٧)

يروى محمد بن جرير الطبري ذيل الآية هذه الآية السابقة ان الرسول ﷺ قال ان المعنى بهخير البرية هو على ﷺ وشيعته. (تفسير الطبري، ج٢٧، ص ٥٩٢)

فشهرة هذا الآية في أمير المؤمنين ﷺ واسعة جدا بحيث ان الكثير من الناس عند دخول الامام ﷺ إلى مجالسهم كانوا يصرحون بقولهم ((جاء خير البرية)) (الغدیر، ج٢، ص ٩٨) لذا حتى ان شيعة أمير المؤمنين ﷺ بعد ذلك اشتهروا باسم شيعة خير البرية.

لذا فان اساس تشكيل المذهب الشيعي هو الرسول ﷺ وهو الذي قد وضع اساس هذا المذهب وهو لم يتشكل بعد الرسول كما هو حال المذاهب الأخرى التي تشكلت لاغراض خاصة وعلي يد اشخاص مغرضين.

كما يمكن اثبات صحة التشيع فضلا عن القران في الروايات النبوية من مثل حديث الغدير وحديث الثقلين وحديث المنزلة. يفهم من الاحاديث الماضية ان التشيع هو المذهب الاسلامي الذي نزل على جبريل ع.

اما فيما يتعلق بسبب تسمية الشيعة الجعفرين فكما هو معروف فان الامام الصادق ﷺ كان له ما يزيد على ٤ الاف طالب علم وهو قد نقلوا لنا رواياته واحاديثه كما ان هناك العديد من علماء السنة قد تتلمذوا على يد الامام حتى ان مالك وهو من احد ابرز اصحاب المذاهب السنية يقول: ((ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق)) (الامام جعفر الصادق رمز الحضارة الاسلامية، ص: ١٥)، ولابي حنيفة وهو امام شهير من ائمة اهل السنة ايضا حديث شبيه بقول مالك. (سير اعلام النبلاء، ج٦، ص: ٢٥٧)

اما النقطة التالية ان الامام الصادق عليه السلام طال عمره قياسا بسائر الائمة عليه السلام حتى انه اشتهر في عمره ٦٥ بشيخ الائمة وهذه الفرصة الذهبية سمحت له بان يعد موسوعة اسلامية من المعين القرآني والاسلام الصحيح.

ونظرا إلى عمره الطويل والصراع السياسي بين البيت المرواني والبيت العباسي على السلطة حتى قد توالي منهم ما يزيد على ١٢ خليفة، (زندگي امام صادق، ص: ١٣) مهدت هذه الاجواء الارضية لكي يقوم الامام بيث فكره التنويري بعيدا عن الرقابة السياسية والدينية ويرز علمه ومذهبه الشيعي لاصحابه والامة الاسلامية.

كان للامام الصادق عليه السلام الكثير من الطلاب كان بعضهم من مشاهير العلم ومؤسسي علوم تفاخروا بانتسابهم إلى الامام عليه السلام ومن ضمنهم مالك ابن انس الذي عاصر الامام الصادق عليه السلام. كما ان الشافعي والجنبلي وهم من ائمة اهل السنة كانا يفتخران باتباعهم للإمام الصادق وكذلك العالم الشهير جابر بن حيان الذي علا صيته في الكيمياء اكد على انه تلقى العلم من الامام الصادق ع.

في ختام هذا القسم نرى الشيخ المفيد يقول في سبب تسمية المذهب الشيعي بالمذهب الجعفري ما نصّه:

لم تصلنا احاديث من الائمة الكرام اجمعين بكثرة ما وصلتنا احاديث وروايات عن الامام الصادق عليه السلام ولم يكن لهم طلاب بكثرة طلاب الامام وقد كان اكثرهم حديثا ورواية. فقد اكد علماء الشيعة ان رواة احاديث الامام الصادق عليه السلام تجاوزوا ٤ الاف شخص. فعلامة امامته كانت تدهش العقول وتفحم ألسن المخالفين وتزيل كل الشبهات والتساؤلات التي تراود اذهان الناس. (الارشاد، ص: ٥٢٥)

٢- لماذا يقيم الشيعة مجالس الحزن والعزاء على الائمة عليه السلام الذين توفوا قبل مئات السنين ويزورون قبورهم وينون لهم الاضرحة؟

ان البكاء والعزاء على الاموات سنة الهية نابعة من الثقافة الدينية والتاريخية وهي سائرة في اغلب الاديان والثقافات.

كما قال النبي يعقوب عند فراق يوسف عليه السلام وحزنه على فقدته حتى ابيضت عيناه فقال:

﴿وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْصَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف/٨٤)

إن البكاء والعزاء على الشخصيات الدينية العظمى يدل على صفاء القلب وخلص الود كما انه امثال لأمر الله تعالى والعقل السليم ولم يكن بدعة وقد اكدته الروايات والسيرة النبوية واحاديث الرسول ﷺ والائمة الكرام حتى انه عندما توفي ابراهيم ابن الرسول ﷺ بكى عليه قائلا: أَلْعَيْنُ تَدْمَعُ وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا لَفِرَاقُكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ. (سنن ابي داود، ج ٣، ص: ١٩٣)

ان بكاء الرسول ﷺ على فقد ابنه ابراهيم اكبر دليل على صحة البكاء والعزاء على الاموات كما ان البخاري في صحيحه روي عن الزهراء ﷺ انها بكت على فقد الرسول ﷺ. (صحيح البخاري، ج ٤، ص: ١٦١٩)

فالعقل السليم والفطرة الصحيحة لدى الاسنان تجعله يحزن على فقد اقربائه لدى وفاتهم بصورة طبيعية حتى انه يكسب الدمع على مصابهم دون ارادته.

ان فلسفة العزاء على الشهداء لاسيما الامام الحسين ﷺ سيد شهداء اهل الجنة يعتبر بمثابة احياء ذكراه والسير على مذهبه وان تصرف الشيعة هذا يدل على حب الشيعة لاهل البيت ﷺ وذلك يوافق السيرة النبوية والاصول الدينية الاسلامية اذ ان احد ابرز علامات الحب والود هو المساهمة في الاحزان والافراح.

كما ان البكاء وتقديس مكانة الشهداء لاسميا سيد الشهداء ﷺ من تعظيم شعائر الله تعالى وهو بمثابة اتباعه في نهجه المستقيم ويفضي إلى حفظ ثورته فضلا عن ان البكاء على المظلوم يجعل الانسان مدافعا عن حقوق الضعفاء. ومن خلال دراسة التاريخ نشاهد ان الشيعة طيلة حياتهم كانوا من المدافعين عن المضطهدين والضعفاء.

وفي الاجابة على بناء الضريح على قبور اهل البيت ﷺ فمن المشهور لدى الامم ان ذلك من السمات الايجابية لدى الامم وكانوا الاقوام تحافظ على هذه السنة ولم يخالف الاسلام هذه العادة وعندما وجد القبر على قبور النبي دانيال وصالح ويونس في العراق وهجار واسماعيل في المسجد الحرام وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس لم يناوئ ذلك ولم يسعى في تخريبها وهدمها وبذلك نستنتج ان وجودها امر مشروع ولو

كان حراما لأمر الرسول ﷺ بنسفها.

كما ان هناك آيات في هذا الصدد منها اية ٣٧ من سورة النور:

﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (النور/٣٧)

اذ سئل الرسول ﷺ عند تلاوته لهذه الآية ما هو المقصود بتلك البيوت؟ فأجاب الرسول ﷺ بان المعنى بذلك قبور الانبياء.

ونظرا إلى ان زيارة القبور من مظاهر الود والحب حتى ان رسول الله ﷺ قال في ذلك:

((أساس الاسلام حبي وحب أهل بيتي)) (كنز العمال، ص: ١٠٥)

لذا كما ان حب الرسول ﷺ امر واجب فان محبة اهل بيته امر واجب وان زيارة قبورهم بمثابة تجديد البيعة معهم.

وبصورة موجزة فانه حتى قبل ظهور ابن تيمية وانتشاره افكاره المنحرفة فلم يأتي من العلماء الكبار من يأمر بهدم قبور الشهداء والائمة عليهم السلام والصالحين من عباد الله وانه الوحيد الذي اعتبر افكار واوامر المذهب الشيعي شركا وكفرا بعد ان ابتعد عن الاصول القرآنية والاسلامية. حتى ان الخليفة الثاني عند فتحه لبيت المقدس لم يهدم القبور والاضرحة المقام هناك الا ان ابن تيمية كان متشددا ومغاليا في تعامله مع الشيعة.

٣- لماذا يرى الشيعة ائمتهم معصومين ويتوسلون بهم في حاجاتهم؟

يرى الشيعة ائمتهم معصومين اذ انهم يعتقدون انهم خلفاء الرسول ﷺ في الولاية الدينية والدينية وكما ان طاعة الرسول واجبة فكذلك يجب طاعة الائمة من بعده. بنائا على ذلك فان الامام عليه السلام هو خليفة الرسول ﷺ في كل المجالات الا ابلاغ الوحي.

فمن وجهة نظر الشيعة يجب ان يكون الامام معصوما ويستنبط الشيعة وجوب عصمته من القران والعقل السليم وقد كشفوا عن ضرورة ذلك.

احد الادلة العقلية لعصمة الائمة عليهم السلام هو مكانتهم الدينية وواجباتهم التي تقتضي سمة العصمة اذ ان مهمتهم المتمثلة في ترويج الدين ونشره تستلزم ان يكونوا معصومين بعيدا عن

كل خطأ وهذا امر عقلي فالذي يحرس الدين والشرعة اذا لم يكن معصوما لا يمكن طاعته نظرا لخطائه وشك اتباعه في انحرافه عن المسير الصحيح.

كما يمكن استنباط عصمة الائمة عليهم السلام من القرآن الكريم حيث نجد ذلك مثلاً في اية ٥٩ من سورة النساء اذ قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء/٥٩) فقد قال استنبط العديد من المفسرين في هذه الآية وجوب عصمة الائمة عليهم السلام كطاعة الله تعالى والرسول ﷺ دون قيد او شرط. ان هذا الامر لا يتحقق الا في حالة عصمة الائمة ع في كل حياتهم وان طاعة الله والرسول لا تتم الا بعصمة الائمة. يرى الشيعة ان مصداق اولي الامر بعد الرسول ﷺ هو الإمام علي ع والائمة الاثني عشر ولا تشمل العصمة ما عداهم.

وتروي احاديث كثيرة لدى المذهبين الشيعي والسني تنص على ان المعنى بأولي الامر هم اهل البيت ع كما في حديث جابر بن عبد الله الانصاري عند سماعه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء/٥٩) اذ سأل الرسول ﷺ يا رسول الله نعرف الله ورسوله لكم من المقصود بأولي الامر؟ هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمّي وكنتي، حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. (اثبات الهداة، ص: ٥٠١)

وفي جواب سؤال سبب توسل الشيعة باهل البيت عليهم السلام فنري ان توسل الشيعة بالأولياء يأتي بهدف قضاء الحاجات اذ ان الله تعالى قد جعل الائمة عليهم السلام وسيلة للتقرب اليه ونصحنا بالتمسك بهم كما في قوله تعالى من الآية ٣٥ من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة/٣٥)

كما ان الكثير من الاعمال الحسنة من مثل الصلاة والصدقة والزكاة تقرب إلى الله تعالى كذلك فان التوسل بالاولياء والائمة عليهم السلام تقرب الانسان إلى ربه تعالى وهذه النقطة مستنبطة من الآيات القرآنية والسيرة النبوية وقصص الانبياء فضلا عن ان الشيعة يعتقدون ان التوسل باهل البيت عليهم السلام لا يرون الائمة مستقلين عن الله تعالى وان استجابة الدعاء على يدهم ياتي ضمن الارادة الالهية وذلك فضل منه وتكريما لهم وهم مظهر قدرة الله تعالى.

٤- لماذا يسب الشيعة الخلفاء الم يكونوا صحابة الرسول ﷺ؟

في البداية يجب التفريق بين السب واللعن، اذ ان السب امر نهى الله تعالى عنه في كتابه واعتبره امرا فاحشا كما في سورة الانعام في الآية ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (انعام/١٠٨)

حتى ان الإمام علي عليه السلام عندما شاهد ان جنوده في حرب صفين يسبون جنود معاوية رداً على شتمهم، نهاهم عن ذلك وقال:

(اني اكره لكم ان تكونوا سبايين) (نهج البلاغة، خطبه ٢٠٦)

ان الثقافة القرآنية وسيرة الرسول الاكرم ﷺ واهل بيته الاطهار عليهم السلام تري ان اللعن هو نوع من التبري من الاعمال المشينة سواء كان صاحبها من صحابة الرسول او غيرهم وان الشخص الملعون مطرود من رحمته الله في الدنيا والاخرة:

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة/٨٨)

فقد حرمهم الله من رحمته وان الرسول ﷺ قد لعن بعض الاشخاص من مثل الاشخاص الذين يتشبهون بالنساء والذين يذبحون الحيوان دون ذكر اسم الله تعالى. (راهنماي حقيقت، ص: ٦٥٥)

لذا فان السب ليس من شأن المومنين وان القرآن نصّ على اللعن بمعني التبري عن سلوك وتصرفات الاشخاص المذنبين كما تبري الرسول ﷺ عن اعمال بعض الاشخاص الذين اذنبوا ولم يتوبوا الا انهم لم يسبهم.

٥- لماذا يصرح الشيعة في الاذان ان على ولي الله؟

يجب التأكيد على ان الأذان من تعليم جبريل لسيد الرسل محمد صلاة الله عليه وسلم وقد ورد كالتالي:

اللَّهُ أَكْبَرُ (٤ بار) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢ بار) أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (٢ بار)
حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ (٢ بار) حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ (٢ بار) حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ (٢ بار) اللَّهُ أَكْبَرُ (٢ بار)
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢ بار)

الا ان عمر في خلافته حذف قول الله تعالى (حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) وقال: دَعُوا حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ لِئَلَّا يَشْتَغِلَ النَّاسُ عَنِ الْجِهَادِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَرَكَهَا)) (الاذان بحسب علي بن أبي طالب، ص: ٢٩) وهكذا كان عمر اول من حذف جزءا من الاذان لذا فان المذهب السني استبدل ذلك بقول: (الصلاة خير من النوم) في صلاة الصبح وهذا امر خاطئ.

اما فيما يتعلق بشهادة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) في الاذان فيجب القول انهم لم تنقص منه بكرة ويؤكد الشيعة ان هذه الشهادة يمتنع قولها في الاذان.

ربما يتسائل البعض لماذا تم طرح هذا الامر فيجب القول ان بني امية سعوا بكل جهدهم لكي يزيلوا كل آثار الامام (عليه السلام) وذكره.

ان الشيعة بهدف احياء ذكره وتخليد ولايته طيلة التاريخ من خلال ترديد جملة (اشهد وان على ولي الله) افشلوا المشروع الاموي الرامي لطمس الولاية كما ان هناك بعض الاحاديث التي تردد من عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) تنص على ترديد شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) في الاذان.

يروى بعد الله المراغي المصري ان سلمان الفارسي قال في اقامة الشهادة بولاية الإمام علي (عليه السلام) في الاذان بعد الشهادة برسالة محمد ما نصه: ((دخل رجل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: يا رسول الله! سمعت بامر لم اسمع به من قبل فقال ماذا سمعت قال سمعت ابا ذر يسهد بولاية علي (عليه السلام) في الاذان فقال هو كذلك فهل نسيت حديث يوم غدير (من كنت مولوا فهذا علي مولوا) وان من خان عهده يضر بنفسه. (شيعه شناسي، ج ٢، ص ٣٩٣)

النتيجة:

ان الدين الاسلامي يحثّ اتباعه على السؤال والاجابة على كل الشبهات الاعتقادية بمنطق العلم.

ان الذين يتجنبون طرح السؤالات ذات الشبهات فانهم يحرمون من معرفة الحقائق كما انهم من الممكن ان تتراكم في اذهانهم الشبهات مما يشكل اخطار كبيرة حتى ان الامام الصادق عليه السلام قال في ذلك: إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ (الكافي، ج١، ص: ٤٠)

نستنتج في هذه المقالة ان المذهب الشيعي احد اكبر المذاهب الاسلامية قد وضعه الرسول ﷺ بنفسه وان كل اصوله وشعائره مستنبطة من الآيات القرآنية والسنة النبوية.

وثبت ان الشيعة يرون ولاية أمير المؤمنين وآله الاطهار ﷺ ولاية سماوية نصّ عليها الدين الاسلامي اذ جعل الله تعالى اهل البيت خلفاء لرسوله وان امر اختيارهم ليس شوري ولا اجماع شعبي.

ان الشيعة يستنبطون كل اصولهم الدينية من الكتاب والسنة ومن ضمن ذلك القيادة والزعامة في شؤون الدنيا والاخرة.

رغم ذلك فان المذهب الشيعي يختلف في بعض القضايا الجزئية الكلامية والفقهية عن سائر المذاهب الاسلامية وذلك امر طبيعي يميزها عما سواها كما انه يشترك في الكثير من القضايا مع المذاهب الاسلامية الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مابتهديء به القرآن الكريم (١٣٧٩)، ترجمه استاد فولادوند- قم، وزارت ارشاد وفرهنگ اسلامي.

١. ابن ابي الحديد (١٩٨٨) شرح نهج البلاغه، تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم - بيروت.
٢. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري مشهور به جرير الطبري (٢٢٤ق)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير طبري)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ق؛ ج ٢٧.
٣. ابي داود سليمان بن الشعب السجستاني، سنن ابي داود جلد ٣.

٤. الأمين، سيد محسن (١٣٧١ق)، اعيان الشيعة، جلد ١ - بيروت.
٥. الأميني، عبدالحسين، التّذير في الكتاب والسّنة والأدب، ج ٢.
٦. الأميني، محمد أمين (١٤٢٣)، الإمام جعفر الصادق عليه السلام رمز الحضارة الإسلامية، قم - پوراميني.
٧. البخاري، محمد بن اسماعيل (١٤١٠ق)، الصحيح تصحيح مصطفى ديب البغاير - دمشق - دار ابن كثير.
٨. الحر العاملي، شيخ محمد بن حسن (١٠٣٣ق)، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات، ١٤٢٥ ق، جلد ١.
٩. رضواني، علي اصغر (١٣٣١هـ.ش)، شيعه شناسي، تهران مشعر - ١٣٨٥، جلد ٢.
١٠. سبحاني، جعفر، راهنماي حقيقت، تهران مشعر ١٣٨٦.
١١. شهيدي، سيد جعفر (١٢٩٧ش)، زندگي امام صادق عليه السلام، دفتر نشر فرهنگ اسلامي.
١٢. الطباطبائي، سيد محمد حسين (١٢٨١)، معروف بالعلامة الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرسين قم، ج ١٢.
١٣. الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق رازي، الكافي، دار الحديث، قم.
١٤. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام (٩٧٥ق)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، مؤسسة الرسالة، ج ١٢.
١٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، دار الكتب الإسلامية، ١٣١٥ق، جلد ٧٤.
١٦. المفيد، محمد بن محمد بن نعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دارالمفيد (١٤١٤ قمری).
١٧. مكارم شيرازي، ناصر، تفسير نمونه، دارالكتب الإسلامية، ١٣٨٠ق، ج ١١.